الجمعة ٤/شعبان/١٤٣٦هـ
الموافق ٢٢/مايو/٢٠١٥م السنة ٨٥ العدد ٢١٢٤٠

صوت الحجاز ١٣٥٠ – ١٣٦٠
البلاد السعودية ١٣٦٥/٢ – ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٨٣
البلاد ALBILAD ١٤٣٤

أبو العيناء .. وأدب ابن أبي دؤاد!

بقلم: حسين الخطيب

قال ابو بكر الجرجاني سمعت ابا العناء يقول ما رأيت اقوم على ادب من ابن ابي دوٴاد و ماخرجت من عنده يوما قط فقال يا غلام خذ بيده بل قال يا غلام اخرج معه فكنت انتقد هذه الكلمة عليه فلا يخل بها ولا اسمعها من غيره.

والذي حمل على رواية هذا النص ما يكتب من الفاظ في صحفنا المحلية تعبر عن صنف من الناس امثال ابي العيناء اما لهم او عليهم وخلو تلك الالفاظ من التأدب وتخاشي اطلاق الوصف الذي قاله مبصر لاحد افراد هذا الصنف بعينه كان غيبة وقد حرمها الله تعالى – والغيبة ذكرك اخاك بما يكره – وان كنت صادقا.

كان حمل الشهادات العليا في هذه البلاد لصف من الناس لا يربو عددهم عن الثلاثين كانت سببا في التشهير بهم لا في اشتهارهم فما سمعنا احدا قط قال المعري الكفيف او سمعت محاضرة للمكفوف طه حسين او عبدالحميد يونس او قرأت كتابا لاحد العلماء المكفوفين والمدرسون المكفوفون في جامعة كذا او العلماء المكفوفون في الازهر بل تأتي اسماؤهم مقترنة بالتبجيل.

فالملكات والمقدرة والكفاءات لا يختص بها مبصر دون غيره والوصف الشعبي هنا (عاجز) أخف وقعا على السمع من غيره خاصة اذا كان من العامة ولا يفتقر هذا الوصف او غيره اذا كان صادرا من جهات رسمية او من حملة الاقلام فالحط من اقدار الناس والغض من مقدراتهم من بخس الناس اشياءهم (ولا تبخسوا الناس اشياءهم) وبعد كل ما تقدم فقد اطلعت على الخبر المنشور بجريدة الندوة "ان الرئاسة العامة لمدارس البنات تقوم بعملية الدراسة الجادة بشأن تعيين جميع الاساتذة العميان الذين نالوا الشهادات الجامعية في مدارس البنات الحكومية وعنوان المقال الذي كتبه صاحبه في جريدة الندوة؟ لماذا لا نفسح المجال لشبابنا الجامعيين المكفوفين في مدارس البنات ليس حلا للمشكلة؟

فنعتهم مرة بالمكفوفين الجامعيين وتارة بالعميان الجامعيين لو نترك الرأي الآن للقراء ليحكموا هل من مواطن يحسن فيه ذكر هذه الالفاظ لاناس حملوا الشهادات الجامعية بجدارة كأي شخص حمل تلك الشهادة وقد جاء في القرآن الكريم ذكر اعمى البصر مرة واحدة ولكنه في مقام ماذا؟ انه في مقام الدفاع عن الاعمى والعتاب في حقه. كل ما ورد بعد في القرآن من ذكر العمى انما يعني عمى البصيرة.

ان يأخذ الله من عيني نورهما فان قلبي سليم ما به ضرر

والانسب اذا باتت هناك فكرة لدى رئاسة مدارس البنات ما للياقة ان تعبر الصحف بمثل هذه العبارة (تفكر رئاسة مدارس البنات ان يدرس في مدارسها اكفاء من الشباب الجامعي فقد اختيروا للتدريس في مدارس البنات لانهم محل ثقة المسؤولين ونؤمن فتنة النظر منهم).

وعلى فرض ان الفكرة باتت وشيكة التنفيذ فمن اين اتى الحل من الجهة الشرعية أن يختلط الرجل بالاجنبية وقد جاء في شرح مسلم للنووي : احتج بعض الناس بحديث فاطمة بنت قيس على جواز نظر المرأة الى الاعمى وهو قول ضعيف والذي عليه الجمهور من الصحافة واكثر العلماء انه يحرم على المرأة النظر الى الاجنبي كما تحرم عليه النظر اليها وكما يخاف الافتنان بها يخاف الافتنان به ويدل عليه حديث ام سلمة وميسونة دخل ابن ام مكتوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم احتجبا منه فقالتا انه اعمى فقال العميان انتما. وهذا الحديث حسن رواه ابو داود والترمذي وقال الترمذي حديث حسن.

ولا يلتفت الى قدح من قدح فيه بغير حجة معتمدة وحديث فاطمة بنت قيس ليس فيه اذن في النظر اليه بل فيه انها تأمن من نظر غيره ومنع النبي صلى الله عليه وسلم لها من الاعتداد في بيت ام شريك انما كان بسبب انه كان يغشاها اصحابه ولتستمع الى قول بشار وهو اعمى:

يا قوم اذنى لبعض الحي عاشقة
والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم
الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

• مدرس بمدرسة الزاهر المتوسطة بمكة المكرمة

صور من التاريخ

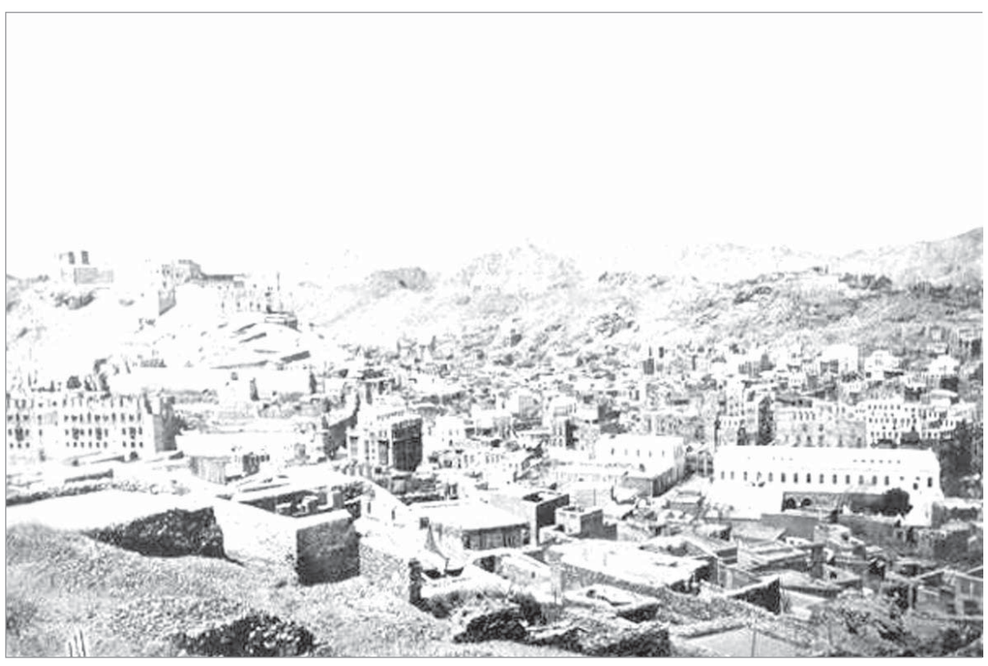

صورة قديمة لمكة المكرمة

الواجهة الشمالية لقصر الحكم– الرياض ١٣٥٦هـ

هذه المواد نشرت بتاريخ 10- 4- 1384هـ الخميس 19-8- 1964م

حول دجاجة البحر!

بقلم: حمد محمد العبيدي

تتبعت ما كتب الاستاذان عبدالكريم مرزا وصلاح الجعلي في اعداد جريدة البلاد ١٦٧٩ و١٦٨٢ حول سمكة دجاجة البحر السامة وحيث ان ما ذكر الاستاذ عبدالكريم هو عين الصواب فلا داعي للايضاح مرة ثانية غير ان هنالك اخطاء في رد الاستاذ صلاح لابد من الايضاح عنها فقد ذكر بأن هنالك صدفة بحرية اسماها باسم علمي لا يوجد في أي مرجع وغير معروف اطلاقا والمعروف ان الاصداف البحرية لا تحمل اشواكاً مطلقا اما الذي ذكر بأنه صدفة بحرية فهو حيوان بحري يتبع قبيلة المجلد شوكيات ويوجد في البحر الاحمر ثلاثة انواع منه شكلها كروي وحجمها كمثل حجم ثمار اليوسفي المتوسط الاول منها اسود غامق والآخر بنفسجي اسود والاخير بني فاتح وجميعها تحمل اشواكا وبالأخص النوعان الأول منهما اشواكه عديدة حادة والاخير كبير الحجم واشواكه ضخمة لا تؤلم من يلمسها وقد نشر صورته الاستاذ عبدالكريم في رد الاخير في العدد ١٦٨٢ من جريدة البلاد.

فكثيرا ما شوهدت تلك السمكة في المياه الضحلة بين الصخور غالباً وهواة الصيد في البحر يعرفونها ويعلمون بمواقعها ولدينا عينات منها محفوظة بالفورمالين واذا تكرم الاستاذ صلاح بزيارة مندوبية وزارة الزراعة بالمنطقة الغربية فانا على استعداد لعرضها عليه مع القنفذ البحري سابق الذكر .. والله الموفق لسواء السبيل.